

٣٠٣ -

## أنواع الموضوع:

إما كلام الواضع ، أو يأخذ كلام غيره ، أو يجعل للحديث الصحيح سنداً صحيحاً .

هذا قليل من كثير ، ذكرته لعموم الفائدة ، ولأن النظرات في السنة يجب أن تكون في علم الدراية ، ولا تختصر على علم الرواية ، واخترت لها الخاتمة كي لا يصد العامة عن الكتاب لمطالعتهم لما لا يدركون ، وأخطاب به الذين يتحدثون عن السنة من غير علم ، يحسبونها سهلة ، وأنها مجرد نقل حديث من كتاب - تلك دراستهم .

والأمر أعمق من هذا وأدق ، وإذا كانت الفلسفات الحديثة والمنطق الجديد يعتمدان على الملاحظة والتجربة - ففي علوم الحديث هذا المنهج الدقيق ، الذي زاد عن منهج الفلاسفة دراسة نفسية لأحوال الرواة ، من غير تتبع لعوراتهم ، ولا تجسس عليهم بطريقة غير مشروعة .

فإلى المتحدثين عن السنة أن يدرسوا قبل أن يتحدثوا ، ومن الإثم أن ينقل حديث من كتاب فقه - إلى أنه منقول من كتاب حديث - فإلسنه كتبها ، وللفقه مراجعته ، وما يقبله الفقيه من حديث قد لا يقبله المحدث كما سبق .

وإلى كل منصف أن يبصرني بما يجده من خطأ في هذا الكتاب ، وليس في العلم كبير ، وفوق كل ذي علم عليم .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه .  
والمتتدين بهديه ، أولئك حزب الله ، ألا إن حزب الله هم المفلحون .

وقد كان الفراغ منه يوم ٢٠ رمضان سنة ١٣٨٧ هـ ، الموافق ٢١ ديسمبر سنة ١٩٦٧ م ، جمع فيه ألف ومئتا وإثنى عشر حديثاً .

د ، محمد عبد المنعم محمود القبيعي  
مدرس بكلية أصول الدين